

قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث

@ 39 () (أمّتي أمة مباركة لا يدري أولها خير أو آخرها) () : رأيت آخر كل طبقة ، وأضعى كل حكمة ، ومؤلفى كل أدب ، أهدب لفظا ، وأسهل لغة ، وأحكم مذاهب ، وأوضح طريقة من الأول ، لأنه ناقص متعقب ، والأول بادي متقدم) . . .
وفي كتاب () (جامع بيان العلم وفضله) () للحافظ ابن عبد البر : عن علي رضي الله عنه أنه قال في خطبة خطبها : () (واعلموا أن الناس أبناء ما يحسنون وقدر كل أمري ما يحسن ، فتكلموا في العلم تتبين أقداركم) () . قال ابن عبد البر : () (ويقال إن قول علي بن أبي طالب : قيمة كل امرئ ما يحسن ، لم يسبقه إليه أحد ، وقالوا : () (ليس كلمة أحص على طلب العلم منها) () وقالوا : () (ولا كلمة أضرب بالعلم والعلماء والمتعلمين من قول القائل : () (ما ترك الأول للآخر شيئا) () انتهى . * * * .

المطلع الثاني : .

أتأسى في هذا التصنيف الميمون بقول السيد مرتضى اليماني رحمه الله في كتابه () (إيثار الحق على الخلق) () : () (وإنما جمعت هذا المختصر المبارك ، إن شاء الله تعالى ، لمن صنف لهم التصانيف ، وعنيت بهدايتهم العلماء ؛ وهم من جمع خمسة أوصاف ، معظهما : الإخلاص والفهم والإنصاف ، ورابعها - وهو أقلها وجوداً - في هذه الأعصار - الحرص على معرفة الحق من أقوال المختلفين ، وشدة الداعي إلى ذلك ، الحامل على الصبر والطلب كثيراً ، وبذل الجهد في النظر على الإنصاف ، ومفارقة العوائد وطلب الأوابد) () . . .

قال رحمه الله : وإذا عظم المطلوب قل المساعد وطالب الحق اليوم ، شبيه بطلابه في أيام الفترة ، وهم : سلمان الفارسي ، وزيد بن عمرو بن نفيل وأضرابهما رحمهما الله تعالى ؛ فإنهم قدوة الطالب للحق ، وفيهم له أعظم أسوة ، فإنهم لما حرصوا